

تفسير سورة النجم ٦ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد - [00:00:00](#) صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:20](#) انتهينا في سورة النجم من قول الله تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ليحزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ثم وصف الله تعالى المحسنين في هذه السورة فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش - [00:00:40](#) شاء الا اللهم ان ربك واسع المغفرة فتأمل هنا كيف وصف الله تعالى المحسنين بانهم يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم يعني قد يقعون في الذنوب الصغائر وهذا لا يخرجهم عن دائرة الاحسان - [00:01:03](#) ولعله من المناسبات في وصف المحسنين بهذا الوصف هذه السورة انك تلاحظ ترابطا لطيفا بين سور القرآن الكريم في سورة الذاريات قال الله تعالى عن اهل الجنة انهم كانوا قبل ذلك محسنين. يعني في الدنيا بماذا وصفهم؟ قال - [00:01:29](#) كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. طول القيام بالليل وبالسحار هم يستغفرون. وفي اموالهم حق للسائل والمحروم انظر يعني الى كمال الوصف. ثم ايضا تأتي في سورة الطور يقول الله تعالى عن اهل الجنة واقبل بعضهم على بعض - [00:01:53](#) تساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين يعني هم في موطن الغفلة بين اهلهم ومع ذلك يشفقون من عذاب الله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم - [00:02:13](#) تأمل في سورة النجم يعني مع الصفات الماضية قد يتوهم متوهم ان المحسن يقوم الليل اه مشفق وخائف ولا يقع في شيء من الذنوب والمعاصي فجاء في هذه السورة يبين ايضا ما عند الانسان من ضعف - [00:02:33](#) يبين سعة رحمة الله تعالى فقال في وصف المحسنين الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم هذا ما يخرجهم عن دائرة الاحسان فالانسان ليس بمعصوم. وكل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. فلعل هذا من المناسبات - [00:02:58](#) وايضا هنا الله تعالى ذكر آآ ضعف الانسان اه وانه يتبع الظن ويتبع ما تهواه نفسه. ويتمنى على الله الاماني. ولهذا يقع في الشرك. فوالله واعلم لعله هنا من المناسبات ايضا ان يذكر هنا حال المحسنين في ضعفهم. وانهم احيانا قد يقعون - [00:03:22](#) في سرائر الذنوب فيقول الله تعالى الذين يجتنبون انظر الى كلمة يجتنبون. يعني كأنهم هم في جانب والكبائر في جانب اخر. يعني يتعدون غاية البعد عن كبائر الذنوب الذين يجتنبون كبائر الاثم - [00:03:47](#) والفواحش الفواحش من الكبائر لكنها اشد كبائر الاثم اي ذنب جاء فيه وعيد خاص او حد فهذا من الكبائر يعني مثلا الله تعالى آآ قال عن الغيبة آآ هذي كبيرة من كبائر الذنوب - [00:04:09](#) الكذب كبيرة من كبائر الذنوب. وهكذا الكبائر كثيرة. لكن الفواحش ما تستفحش النفوس وتستقبحه الفطر مثل الشرك بالله طبعاً هذا رأس الكبائر والفواحش وقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق - [00:04:43](#) والزنا ولذلك الله تعالى وصف عباد الرحمن بقوله قال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون فهذه فواحش ولذلك الله تعالى ايضا سمي عمل قوم لوط فاحشة. قال الله تعالى عن لوط قال اتأتون الفاحشة؟ ما -

[00:05:08](#)

وفقكم بها من احد من العالمين. عمل قوم لوط ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
هذي فواحش يعني تستقبلها وتستعظمها تستفحشها النفوس والفطر المستقيمة - [00:05:34](#)

لكن مثلا الكذب كبيرة لكنه لا يصل الى حد الفاحشة الا اذا كان ظرره عظيما جدا ويمكن يصل الى حد الفاحشة اذا الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم اللمم - [00:05:56](#)

فسرها السلف رحمهم الله تعالى بصغائر الذنوب لان كلمة لم في اللغة تدل على تجمع الشيء مع مقاربة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم وصفه الصحابة بان له لمة لمة يعني شعره كان طويلا حتى يقارب منكبيه صلى الله عليه وسلم - [00:06:20](#)

يجاوز اذنه ويقارب يجتمع الشعر. ويقارب المنكب فيسمى لمة || اللمة نعم اللمة اللمة هو الشعر الذي يجاوز الاذنين ويقارب الكتفين
ولذلك قال الله تعالى ايضا وآآ وتأكل قال وتحبون المال لا حبا جما. ايضا قالوا تأكلون التراث اكلا - [00:06:45](#)

ان لما يعني ما تبقون شيء من الميراث هذا في الجاهلية كانوا يأكلون ميراث النساء والصغار فيعني اكلا جامعا فما تبقون لهم شيئا
وكان اهل الجاهلية يعني يطوفون بالبيت ويقولون اللهم او آآ ان تغفر اللهم - [00:07:10](#)

اغفر جما ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك ما الم هذا الدعاء جميل. ان تغفر اللهم تغفر جما. يعني مغفرتك عظيمة واسعة تغفر
الذنوب جميعا جما واي عبد لك ما الم يعني كل عبد قارب الوقوع في الاثم. فاذا كلمة لما تدل على المقاربة - [00:07:39](#)

فهذه المقاربة هنا يعني ان لا يتوغل الانسان في الاثم بان يقترب الكبائر لا لكن يقع في ماذا في الصغائر التي لا يكاد يسلم منها احد
فمن هنا سميت الصغائر اللمم. لان الانسان لا يتوغل ويتوسع في الذنوب فيقع في الكبائر. لا وانما تفلت منه - [00:08:09](#)

الفتنة ويغفل احيانا فيقع في الصغائر قال الا اللمم. ولذلك فسرنا ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بقوله ما رأيت
شيئا اشبه باللمم اه من قول ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:08:34](#)

قال كتب على ابن ادم حظه من الزنا لا محالة فالعين تزني وزناها النظر واللسان يزني وزناه المنطق والنفوس تتمنى وتشتهي والفرج
يصدق ذلك او يكذبه فاذا زنا العين النظر هذا من اللمم - [00:08:59](#)

يعني عندما ينظر الانسان الى امرأة لا تحل له فهذا من اللمم عندما يتكلم بكلام آآ فيه معصية من اللمم على درجات المعاصي باللسان
اذا مثلا صافح امرأة اجنبية لا تحل له هذا من اللمم. الى الان ما وصل الى الزنا. لكن اذا تمت - [00:09:23](#)

نفس الشهوة والفاحشة وصدق ذلك الفرج فهذا وقع في الكبائر وقع في الزنا فاذا هذا من تفسير اه ابن عباس رضي الله عنهما للمم
فاذا اللمم عرفنا يدخل فيها صغائر الذنوب. وهذا واضح كما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم. وكذلك الاخوة - [00:09:51](#)

بعض العلماء والسلف فسروا اللمم بان الانسان حتى المحسن قد يقع في كبيرة من كبائر الذنوب لكنه لا يعود فهذا ايضا يصدق عليه
معنى المقاربة انه وقع في كبيرة ثم تاب ورجع الى الله وانكسر قلبه وحسنت توبته - [00:10:19](#)

ولم يرجع مرة اخرى الى الكبائر. ربما كان حاله بعد التوبة احسن مما كان عليه من قبل فايضا هذا يدخل في اللمم لانه ما توغل في
الكبائر وانما قارب فوقع في واحدة منها ثم رجع - [00:10:46](#)

ايضا هذا يصدق عليه معنى المقاربة. ولذلك ذكر ابن القيم رحمه الله ان علي رضي الله عنه في خلافته رفع اليه سارق سرق والسرقه
من كبائر الذنوب ان فيها الحد قطع اليد - [00:11:05](#)

قال السارق يا امير المؤمنين هذي اول مرة يعني سامحني اول مرة اسرق فقال كذبت ليست باول مرة تعجب كيف؟ علي يعلم الغيب
ما يعلم الغيب وبالفعل امر به وقطعت يده. ثم قال له علي قال للسارق اصدقني - [00:11:23](#)

كم مرة سرقت قال سرقت كذا وكذا مرة يعني بالفعل سرق مرات عديدة فقال حقا ان الله تعالى لا يؤاخذ باول ذنب يعني هذا من
رحمة الله ان الله تعالى يستر على العاصي - [00:11:52](#)

كم يعصي الانسان ويقع في الكبائر؟ الله يمهله ويستتر عليه. لكن اذا اصر وكرر هنا قد تنزل عليه العقوبة فاذا هذا يعني اذا كان العبد
قد وقع في شيء من الكبائر مرة ثم رجع وتاب الى الله فهذا ايضا - [00:12:12](#)

ما يخرج به باذن الله عن دائرة المحسنين. هذا يدخل ايضا في اللمم والله تعالى يغفر الذنوب جميعا. اذا الذين يجتنبون كبائر

الاثم والفواحش الا اللهم ثم تأمل قال الله تعالى - [00:12:35](#)

مطمئنا العبد الذي عنده هذا النقص لان المسلم خاصة المحسن في عبادته اذا وقع في شيء من المعاصي حتى ولو كانت من صفات الذنوب يشعر في قلبه بوحشة ويلوم نفسه لماذا فعلت كذا ولماذا فعلت كذا فيبشره الله تعالى - [00:12:57](#)

انا بسعة مغفرته فيقول ان ربك واسع المغفرة لانه يغفر الذنوب جميعا. قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب - [00:13:17](#)

جميعا. انه هو الغفور الرحيم اذا ان ربك واسع المغفرة يغفر الكبائر اذا تاب الانسان وصدق في توبته مع الله الله يغفر له الكبائر. حتى الشرك بالله. ما دام تاب منه فالله تعالى يغفر الذنوب جميعا - [00:13:33](#)

هذا الذي قتل مائة نفس ولم يعمل خيرا قط ثم هاجر الى قرية فيها اناس صالحون يريد ان يعبد الله معهم تاب الى الله في الطريق مات انظر قتل مئة نفس - [00:13:52](#)

وما فعل خيرا قط غير انه تاب ومشى الى قرية سالحة يريد ان يعبد الله فيها في الطريق مات فالله تعالى غفر له هذا الرجل الذي كان يداين الناس يعني يسلف الناس يعطي فلانا مالا وفلانا مالا ديونا - [00:14:10](#)

لكن كان اذا جاء موعد السداد يقول لغلما نه خذوا عن الموسر وتجاوزوا عن المعسر ولم يعمل في حياته خيرا قط. الا هذا العمل فلما مات قال الله تعالى نحن احق بالعتو منك. كما تعفو عن الناس نحن نعتفو عنك. وعفا الله عنه. ان الله يغفر الذنوب جميعا. ان -

[00:14:32](#)

بكي واسع المغفرة هذا الذي لم يعمل في حياتي خيرا قط. فعند موته وصى اولاده قال ان انا مت فحرقوني. ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر. فلئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين - [00:14:57](#)

وبالفعل نفذ اولاده الوصية فالله تعالى امر البحر ان يجمع ما فيه وامر البر ان يجمع ما فيه وقام هذا الانسان الان في الحياة البرزخية فسأله الله تعالى قال ما حملك على هذا يا عبدي - [00:15:22](#)

قال خشيتك يا رب فغفر الله له الله اكبر ان ربك واسع المغفرة. هذه المرأة البغي من بني اسرائيل رأت كلبا يمص التراب من العطش فاشفقت عليه رحمته فرجعت دخلت البئر مرة اخرى وهذه مهمة فيها صعوبة ممكن ان تسقط ممكن ان تموت. لكن انظر كيف يعني

اشفقت عليه - [00:15:40](#)

ونزلت في البئر وملأت خفها بالماء ثم صعدت وسقت هذا الكلب. فغفر الله تعالى لها شوف كيف الله ان ربك واسع المغفرة ان ربك واسع المغفرة فعن العبد ان يقبل على مغفرة الله ما يبأس من رحمة الله - [00:16:08](#)

ان ربك واسع المغفرة ولذلك الله تعالى يغفر الذنوب جميعا. ويغفر الله تعالى الصغائر. ان اجتنبت الكبائر ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. فاذا اردت ان يغفر - [00:16:31](#)

لك الصغائر اجتنب الكبائر. والحمد لله. ومن وقع في الكبائر يتوب توبة نصوحة والله يغفر له. ربما يغفر له بسبب مصائب صبر عليها بسبب كثرة استغفاره. بسبب كثرة اعماله الصالحة بسبب - [00:16:54](#)

بسبب فك كربة آآ عن آآ مسلم ما تدري كيف يغفر الله لك بسبب شفاعة اخوانه المؤمنين ودعاء له اسباب المغفرة كثيرة ان ربك واسع المغفرة ان ربك واسع المغفرة. لكن هذا لا يعني الاخوة ان ربك واسع المغفرة اننا نتجرأ على حرمان الله. لا. ولذلك - [00:17:14](#)

تتحول الى كبيرة بالاصرار كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لا كبيرة مع استغفار. ولا صغيرة مع اصرار يعني الانسان اذا تاب توبة نصوح من الكبائر واستغفر الله الله يغفر له. لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة - [00:17:40](#)

مع اصرار انسان يصير على النظر الى ما حرم الله ويتلذذ بالنظر الى النساء واذا ذكر يعني تأخذ العز بالاثم وما يتوب الى الله ويتجرأ ولا يبالي فهذه الصغائر في حقه كبائر. لانه استهان بحرمان الله - [00:18:03](#)

الذي يعمل الذنب اه هذا يختلف حاله هناك انسان يعمل الذنب لكن سرعان ما يلوم نفسه ويعرف ضعف نفسه ويتوب الى ربه ثم ممكن يقع في الذنب مرة اخرى. ويرجع يقع ويرجع لكنه ما يتجرأ على الذنوب ولا - [00:18:27](#)

بها لكن هكذا يعني يغلبه شيطانه تغلبه نفسه ما يعني آآ يكثر من الطاعات حتى يبتعد عن المحرمات هذا حاله احسن ممن يتهاون بالمعاصي ولا يبالي بها ويتجرأ عليها فخر بها ربما - [00:18:51](#)

يجاهر بالمعصية امام اصحابه كل امتي معافى الا المجاهرين فاذا على المسلم ان يعرف قدر ربه جل وعلا واذا كما قال بعض السلف اذا عصيت الله لا تنظر الى صغر المعصية. ولكن انظر الى من عصيت - [00:19:13](#)

لتعصي من؟ تعصي رب العالمين ملك الملوك فبهذا تتحول كل الذنوب في نظر هذا العبد الى امور كبيرة وعلى العبد الا يستهين بالصغائر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب - [00:19:36](#)

فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكن ان مثل هذا هذه الاستهانة بالصغائر ربما تصير الصغيرة الى كبيرة. ثم الذنوب الاخوة شؤمها النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء - [00:19:54](#)

فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. ذهبت هذه النقاط السود. واذا عاد زادت شوف لا تستهين باي معصية تقول هذه مجرد نومة عن الصلاة وتضيع الصلاة عن وقتها. هذي كبيرة من كبائر الذنوب الذي يخرج الصلاة عن وقتها. يصلي الفجر بعد طلوع الشمس. يصلي العصر بعد غروب الشمس - [00:20:18](#)

هذي كبيرة من كبائر الذنوب بل بعض العلماء يكفر على هذا الذنب بترك الصلاة هذا امر خطير جدا لا تستهين بالمعاصي تقول هذي مجرد نومة او هذي مجرد نظرة هذي مجرد كلمة هذا مجرد صلب دخان - [00:20:42](#)

او كذا والمرأة تستهين تقول هذه مجرد شعيرات تخرج من الحجاب او يعني يخرج شيء من زينتها من اعضائها من من فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكن. وهنا كل ذنب هذا نكتة سوداء في القلب. قال فاذا عاد زادت - [00:21:02](#)

حتى تغلو قلبه فذلك الران. وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الران الغطاء والغشاء على القلب فيغطي القلب بسبب المعاصي والذنوب كثرة المعاصي والذنوب. فبعد ذلك تجد هذا الانسان ما يخشع في صلاته. ما تدمع عينه. اذا سمع آيات الله - [00:21:24](#)

وهكذا تجده لا يبالي بالمحرمات وما ينتفع بمواعظ الايمان فهذا عليه يراجع نفسه ويتوب الى ربه. حتى يزيل هذا الران من قلبه فاذا قال ان ربك واسع المغفرة ثم تأمل في لطف الله تعالى بعباده. الله تعالى يذكرنا بضعفنا. لماذا واسع المغفرة - [00:21:52](#)

قال هو اعلم بكم اعلم بكم متى اذ انشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم يعني هو اعلم بكم واعلم بحالكم وظعفكم. حين انشأكم من الارض. يعني انتم خلقتكم من تراب - [00:22:22](#)

والانسان يعني ليس بذلك الخلق القوي خلق وخلق الانسان ضعيفا خلق الانسان ضعيفا يعني حتى ابليس عندما كان يمر على ادم قبل ان تنفخ فيه الروح فلما رأى انه اجوف علم انه - [00:22:44](#)

خلق لا يتمالك نفسه كما جاء في الحديث يعني علم ان في ضعف لان الشيء الاجوف يكون ضعيفا. فاصل بنية الانسان انه ضعيف وينعكس هذا على اعماله فربما لا يثبت امام الشهوات - [00:23:06](#)

اذا قال هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض فالله تعالى يعلم ان اصل خلقة الانسان فيها ضعف هذا يوقعه يجعله يقع في بعض الذنوب والمعاصي لكن ليس هذا حجة للانسان. يقول يا رب انت خلقتني ضعيفا اذا وقع في المعاصي والشهوات لا - [00:23:24](#)

لان هذا الضعف جبره الله تعالى بالعقل جعل الانسان يميز بين الخير والشر بين المعصية والطاعة. فيختار الخير ويتترك الشر وجعلوا فطرة سليمة طيبة تجعله يختار طريق الخير والايمان وارسل له الرسل وانزل له الكتب - [00:23:49](#)

اذا ليس له حجة امام الله تعالى لكن هكذا خلق الانسان مركب من مثل هذه الامور من ضعف يعني في اصل خلخته من نفس امارة بالسوء من شيطان يوسوس له لكن في المقابل فطرة سليمة - [00:24:13](#)

هذه الفطرة امرها عظيم. تجعله آآ يختار طريق الخير. واذا وقع فيما يغضب الله فيما يخالف الفطرة والتوحيد والايمان يتزعزع ويقلق ويتحير. هذا كله يجعله يتوب الى الله ويرجع الى ربه. مثل الانذار في نفسه - [00:24:31](#)

هذا الانذار من الفطرة السليمة. والعقل الصحيح والبيان الرباني. هذه رحمة عندما ارسل لنا الرسل وانزل علينا القرآن الكريم فاذا ثم

ايضا ذكرنا بضعف اخر. واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم - [00:24:51](#)

كيف الانسان خلق من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة. ثم كان جنينا يعني مستورا في بطن امه وكان في غاية الضعف حقا للانسان يعني كيف يتكبر على الله؟ وهو في غاية الضعف - [00:25:13](#)

وهو انظر الى الجنين في بطن امه. يعني حتى يقولون في قول الله تعالى آآ قال هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل آآ منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم - [00:25:33](#)

خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث يعني قالوا ظلمات ثلاث يعني لان ادنى نور قد يفسد خلق الانسان في بداية تكونه ننظر الى الضعف في يعني اعلى مراتب الضعف - [00:25:54](#)

ادنى نور يفسد تكون الانسان عندما يعني آآ يحصل التلقيح وتبدأ الخلايا تنقسم هنا انظر الى العناية الربانية في يعني ظلام دامس بدرجة عالية من الظلمة حتى لا يفسد خلق - [00:26:15](#)

ادنى نور يدخل عليه ممكن يفسده سبحانه الله شوف كيف الظعف واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. شوفوا الظعف وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون - [00:26:35](#)

وانظر الى يعني اول ما يخرج الانسان من بطن امه ما يملك لنفسه شيئا ترضعه امه وتغسله وتطعمه وتلبسه ما يملك شيئا من امره الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة. يخلق ما يشاء وهو العليم القدير -

[00:26:56](#)

فانظر كيف الله يذكر الانسان بضعفه وهذا من رحمة الله بالانسان يعني كأن الله يقول له انا اعلم بحالك اعلم بضعفك فلا تحزن ان وقعت في معصية تب الي وانا اغفرها لك. لاني ضعيف - [00:27:20](#)

فاذا قال واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم ايضا يترتب على هذا قال فلا تزكوا انفسكم. لماذا؟ هو اعلم بمن اتقى فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوا انفسكم وتقول انا فلان انا كذا وانا كذا لا - [00:27:38](#)

انا الذي يقوم الليل وانا المصلي وانا كذا لا وانا احسن من فلان وفلان يفعل كذا وانا كذا لا فلا تزكوا انفسكم هذا يدخل في قلبك العجب والغرور والكبر وهذا يحبط عملك - [00:28:01](#)

الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا اذا فلا تزكوا انفسكم لماذا؟ قال هو اعلم بمن اتقى لان التقوى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا التقوى ها هنا التقوى ها هنا. ويشير الى صدره ثلاثا - [00:28:19](#)

ان التقوى اصلها في القلب. ويظهر اثرها على الجوارح. لكن ممكن انسان يكون منافقا في الظاهر. وما في قلبه تقوى ويعمل الصالحات اذا هو اعلم بمن اتقى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى - [00:28:43](#)

لذلك ينبغي على الانسان اذا علم ضعفه وانه يقع في الذنوب والمعاصي عليه ان لا يزكي نفسه لانه يعلم ظعف نفسه وعيوب نفسه وما يجزم الانسان انه في الجنة وان الله قد غفر له. ما يجزم - [00:29:01](#)

لانه يتسلل على قلبه الرياء العجب الغرور هذي امراض قد تتسلل على النفوس ويتوب منها وقد يدخل في قلبه شيء من الحسد على فلان او كذا. اذا فلا تزكوا انفسكم - [00:29:24](#)

هو اعلم بمن اتقى ثم ايضا يدخل في الالية فلا تزكوا انفسكم يعني لا تزكوا غيركم. يعني لا تمدحوا غيركم لا تمدح غيرك انت لا تعلم حقيقة حاله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:42](#)

اه اه قال اه في الحديث اه لما نهى عن تزكية الغير قال اه فان كان احد يعني منكم لا محالة يعني ان يزكي غيره فليقل احسبه والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا - [00:30:01](#)

ان اردت ان تمدح فلان مثلا اه مثلا في جهة معينة اه يريدون تزكية لفلان او شهادة منك لفلان انه صاحب تقوى او صاحب اه استقامة او كذا مثلا فتقول مثلا آآ احسب فلانا على خير على صلاح والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا - [00:30:21](#)

هذا من تمام الورع في هذا لذلك ايضا اه النبي صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسماء التي فيها تزكية يعني زينب بنت جحش رضي

الله عنه كان اسمها برة - 00:30:43

فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها من برة من البر الى زينب قال سموها زينب وقال فلا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم نعم ورأى يعني نعم في الحديث ان رجلا مدح رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قطعت عنق صاحبك - 00:30:59
قطعت عنق صاحبك قالها ثلاثا. لماذا؟ لان الذي يمدح اخر في وجهه الممدوح قد يدخل في نفسه ماذا؟ عجب بنفسه وغرور ويطرف على غيره وقد يصدق نفسه انا كذا وانا كذا - 00:31:25

فقد يؤدي به الى ماذا؟ الى ان يعني يترك الاجتهاد في الاعمال الصالحة. يظن انه خلاص قد وصل الى اعلى المراتب فاذا انقطعت عنق صاحبك انت في الحقيقة كانك يعني اه قطعت عنقه يعني تجعله لا يستمر في الخير - 00:31:42
ثم قال فان كان احد منكم لا محال مادحا صاحبه فليقل احسبه الله حسيبه ولو زكي على الله احدا ومدح رجل يعني عثمان رضي الله عنه في وجهه فقام المقداد ابن الاسود حتى في وجهه التراب وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحث والتراب في وجوه - 00:32:02

فالمدح الاخوة يعني يظن بعض الناس انه خير لكنه في الحقيقة ليس بخير الا اذا كان فيه مصلحة. نعم مثل يوسف عليه الصلاة والسلام لما اه قال له الملك انك اليوم لدينا مكين امين. خلاص هو يريد ان يوليه منصبا عظيما. فهنا قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - 00:32:24

هنا مدح نفسه لماذا؟ لان المصلحة تقتضي هذا سيستغل هذا المنصب في الدعوة الى الله وتوحيد الله ويعلم ان آآ المجتمع مجتمع شركي وكافر وايضا سيكون سببا في حفظ اقوات الناس - 00:32:54
انه يقسم العطايا بينهم بالعدل. فناسب ان يمدح نفسه في مثل هذا المقام. وهذا مثل هذا قد يضطر اليه الانسان احيانا في الوظيفة يطلب من ان يقدم مثلا سيرته الذاتية في كتب نعم عن نفسه ما يعني هو فيها - 00:33:13
بدون مبالغة فهذا جائز والله اعلم. اذا قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. فالمسلم دائما يكون متواضعا لله. من تواضع لله رفعه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم بما في قلبك - 00:33:30

يعني مهما مدحك الناس مدح الناس وذنم الناس لا يقدم ولا يؤخر عند الله شيئا اذا لم يكن وافقا للواقع والحقيقة. يعني ماذا يعني عنك مدح الناس؟ اذا كنت في عين الله صغيرا وكنت في اعين الناس كبيرا - 00:33:48
ما فيه فائدة ولا يقدم ولا يؤخر هذا شيئا عند الله ولذلك ائمة الاسلام كانوا يكرهون هذا جاء رجل الامام احمد ويثني عليه ويقول الناس في مشارق الارض وغربه يستغفرون لك ويدعون لك. فقال اخاف ان يكون - 00:34:08

استدراجا شوف يعني اخاف ان يكون استدراج من الله تعالى ان نستدرجه من حيث لا يعلمون فهكذا دائما المسلم يخاف على نفسه نعم احيانا يستبشر النبي صلى الله عليه وسلم لما آآ ذكر او او ذكر - 00:34:28
ذكر له ان المؤمن يعمل العمل الصالح فيمدح على هذا العمل. قال تلك عاجل بشرى المؤمن. يعني اذا لم يعلق قلبه بهذا الى العمل لله اخلاصا لله ثم سمع بعض المدائح وما يفرح - 00:34:46

يعني بكترة مدح الناس لا. وانما يفرح بفضل الله عليه. ان وفقه الله وهذه بشرى فقط فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. نسأل الله ان يجعلنا من المتقين. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباد المخلصين المخلصين له - 00:35:03
جل وعلا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:22